على مجلس ادارة شركة كهرباء القدس مواجهة مسؤولياته وتلبية مطالب العمال

اعتصام عمال وموظفي ما تبقى من شركة كهرباء القدس ، وما رافق هذا الاعتصام من مواقف وتصريحات خرج بها مجلس الادارة ، وضع من جديد قضية التوفيق بين المصلحة الوطنية والمصلحة الطبقية على بساط البحث ، وحتم ضرورة ايجاد معايير يمكن بها التمييز بين الادعاء والحقيقة حينما تتخذ بعض المواقف باسم المصلحة الوطنية .

واذا كان من المستحيل وضع معايير في القضايا الاجتماعية يمكن ان تقبل بها الاطراف المتنازعة كما تقبل معايير الاوزان مثلا ، الا ان هناك حدودا يمكن رسمها بحيث يكون الخروج عليها تجاوزا من السهل رؤيته وتحديد مواقع اثاره فاعليتها .

ومما يساعد على ذلك ان المواطنين في بلادنا لم يعودوا يقبلون باي منطق ، مهما كان منمقا يستهين بحسن ادراكهم وتقديرهم للامور .

وقد عرفوا منذ زمن طويل ان المصلحة الوطنية ليست دائما الى جانب موقف من يسيء في استخدام هذا التعبير .

والمثال على ذلك هو انه كان هناك في مجلس الادارة من برر بعض مواقفه باسم المصلحة الوطنية بينما كان البعض الاخر في المجلس نفسه يرى المصلحة الوطنية في موقف اخر متعارض . كان ذلك ايام زيارات المبعوثين الاميركيين بعد كامب ديفيد ، وكان ايضا عند اقرار بيع جزء من امتياز الشركة لاسرائيل .

اما الان وامام مطالب عمال وموظفي شركة كهرباء القدس فقد تغير الموقف ، واتحدت الاراء في مجلس الادارة ، او هكذا تقول بياناته ، باسم المصلحة الوطنية اياها لترفض تلك المطالب وتتهم العمال بالخروج على المصلحة الوطنية ولتكرس بياناتها المطولة للدفاع عن رئيس مجلس الادارة بالوكالة . كل هذا لا يعنينا فعن حق مجلس الادارة ان يدافع عن رئيسه بالوكالة . ولكن ليس من حقه تطبيق مقولة "المصلحة الوطنية" بصورة كيفية على نزاع عمالي محدد المطالب من منطلق طبقي بحت .

دلك لان "المصلحة الوطنية" لا يحددها مفهوم طبقه اجتماعية معينة في مجتمع طبقي . وخاصة اذا كانت هذه الطبقه تمثل الاقلية .

ان المصلحة الوطنية تعني باسط المعايير المصلحة المشتركة لمختلف الفئات الوطنية في وطن ما . ومعيارها هو ان تخدم القاسم المشترك بين هذه الفئات . وان لا تكون ذات اتجاه واحد تعني بأن يتحمل الشغيلة عبء بقاء المؤسسات الوطنية وتطورها بينما يجني اصحاب العمل ثمار ذلك العبء بكاملها .

وهذا يعني في التطبيق اليومي وفي ظروف واقعنا الملموس ، ان هناك مصلحة وطنية في وجود المؤسسات وفي تأمين ربح معقول لاصحابها ، وهناك مصلحة وطنية ايضا في تأمين شروط حياة كريمة لعمال تلك المؤسسات بالاستجابة لمطالبهم العادلة التي تتوقف عند حد ابقاء الحافز المعقول لصاحب العمل كي يستمر في تشغيل مؤسسه وهذا الشرط الاخير مشروط هو الاخر بمتطلبات تحسين الادارة ورفع مستوى الانتاجية . اما ان يسقط صاحب المؤسسة هذا الشرط ويعتمد في تأمين الربح المعقول (وهو المعدل العام للربح) على حساب اجور العمال وحقوقهم فذلك لاشأن له بالمصلحة الوطنية .

من هذه المنطلقات ، في رأينا كان ينبغي النظر الى المطالب التي تقدمت بها نقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس .

هناك بلا شك مصاعب كثيرة تواجه الشركه . ولكن ما هي مسؤولية العمال من هذه المصاعب وهل هي مسؤولية العمال ان ليس هناك دار للافتاء حول المصلحة الوطنية يمتلك مفتاحها فقط مجلس ادارة شركة كهرباء القدس . ومن الواجب على هؤلاء وغيرهم ان يروا التطورات الحديثة وان يروا اتساع دور الطبقة العاملة وزيادة حجمها وقوتها .

اعتصام عمال شركة كهرباء القدس

ان اعتصام القدس قد اظهر انه قوة تملكها الطبقة العاملة واي دور تلعبه في حياة البلاد مثلما اظهرت ذلك من قبل مختلف الممارسات الوطنية والانطلاق من هذا الواقع يمكن ان يجنب الجميع مختلف الاتكالات ، وبوفر على مجلس ادارة شركة كهرباء القدس وغيره مشقة اصدار البيانات المتعالية دون ان نجد من يعبأ بها او يستطيع تنفيذها .

ان التفكير الواقعي السليم هو ذاك الذي يقر بأن الطبقة العاملة هي طرف اساسي من المعادلة الوطنية ، ولا يمكن بالتالي حل اية مشكلة سياسية او اجتماعية من منطلق المصلحة الوطنية بدون ان تؤخذ بعين الاعتبار ، في هذه المرحلة ، مصلحة طرفي المعادلة وليس مصلحة طرف واحد ينتمي اليه مجلس اداره شركة كهرباء القدس .

تتصرف الادارة بتعويضاتهم وان لا ترصدها في البنوك بحيث يمكن ان تعوض فوائدها ما سيخسرونه نتيجة التدهور المستمر في سعر الليره ؟ .

وهل تصح جريمة ، ومخالفة للمصلحة الوطنية ان يقلق العمال على مصير تعويضاتهم وان يطلبوا تأمين قيمة هذه التعويضات بالدينار الاردني كي لا يخرجوا بعد خدمة عشرات السنين صفر اليدين ؟ .

وهل هي جريمة ، ومخالفة للمصلحة الوطنية ، ان يطالب العمال باجازات متراكمة لم يستخدموها في حينها يطلب من الادارة ومراعاة لظروف الشركة ، او بالتعويض عنها ؟ .

وهل يصح الاعتصام ، بعد رفض رئيس مجلس الادارة حتى مجرد الاجتماع بممثلي العمال ، جريمة ومخالفة للمصلحة الوطنية تستوجب الاعلان عن رفض التعامل مع النقابة على هذا الاساس يمكن ان يسوى النزاع القائم بين عمال ومجلس ادارتهما . وعلى اساس لا محور لاحد احتكار المسؤولية الوطنية وتحديد مسبقا . وايا كان مصير الشركة للخصخصة او غيره .

واذا كان هناك في الادارة من سيتهم بعض العمال بسعون الى ذلك . فلماذا لا الموقف المتسيب لرئيس مجلس الادارة بالوكالة سما في توجيه معاكس يقول بأن هناك في الادارة من يتحمل مسؤولية مصير الشركة للخطر ؟ ولا يذهب في الاتهام الى الحد

ان الحرص على مصير بعض بأن يتوفر الاحترام لمصالح جميع اطراف النزاع ، وان هذان الطرفان معا للمسؤولية الوطنية ، من اجل النزاع قبل ان يستفحل .

وليس هناك ما يمنع من ذلك لاحد او اشخاص من كرامة الانسان وبالاعتراف المتبادل بأن لكل كرامته وحقوق في الاحترام مهما كان عدم التكافؤ في والمركز الاجتماعي .

ان العمال ، كما هو واضح سياساتهم ومن لقاءاتهم مع من الشخصيات ، مستعدون كرمته ، ومساندتهم في ذلك الصفة الغربية والكنيسون مع المجالس البلدية والنوادي والمجالس القروية والعمل مجلس اداره شركة كهرباء القدس مع العمال ممثلين بنقابتهم الان في ملعبه وعليه ان من احل المصلحة الوطنية .

بشير البرغوثي

السادات وبيغن يؤيدان وحدة لبنان إذا كان تحت سيطرة الانعزاليين

جميع الدلائل تشير الى ان اجتماع الاسكندرية بين بيغن والسادات لم يكن حول الادارة الذاتية او حول اى من جوانب النزاع العربي الاسرائيلي . بل كان حول جوانب النزاع المصرى الاسرائيلي مع مجموعة قمة بغداد ، وحول وسائل رسم صورة منطقة الشرق الاوسط حسب التصور الاسرائيلي الاميركي المصرى .

وقد اعطيت كل هذه النقاط في التصريحات الصحفية عبارات دبلوماسية مثل "القضايا الاستراتيجية" و "المصالح المشتركة" وبدا للوهلة الاولى للبعض طبعا ان اتفاق بيغن مع السادات حول المحافظة على وحدة لبنان وكانه متناقض مع التاييد الاسرائيلي لدويلة سعد حداد وللانعزاليين .

ولكن الياهو بن اليسار ، اكبر موظف اسرائيلي رافق بيغن في رحلته الى الاسكندرية فسر معنى التصريح المصرى الاسرائيلي حول وحدة لبنان بقوله : انه يعني ان مصر واسرائيل تريدان خروج الجيش السورى من لبنان (جيروسالم بوست ٧٩/٧/١٥ واضاف في نفس المقابلة الصحفية "ان على السوريين ان ياخذوا ذلك بعين الاعتبار في حساباتهم" .

ومعنى هذا ان السادات وبيغن يؤيدان وحدة لبنان شريطة ان يكون انعزاليا وعندما تنتفي الحاجة الى وجود جيب انعزالي في الجنوب كما تنتفي الحاجة الى تنفيذ مختلف المشاريع التي طرحها الانعزاليون لتقسيم لبنان . وبدلا من ذلك تصبح كل اراضي لبنان مثلما هو الان شرق بيروت وميناء جونية . لان خروج الجيش السورى في هذه المرحلة مع وجود تسليح مكثف للانعزاليين يؤدى الى اخلال كبير بتوازن القوى لصالح الانعزاليين .

ويستهدف التصريح الاسرائيلي المصرى المشترك من بين ما يستهدف زيادة تردد سركيس وتعزيز مواقف الانعزاليين المتشددة .

ان التصريح المصرى الاسرائيلي المشترك لا يؤيد وحدة لبنان الاقليمية بصورة مطلقة وواقع التاييد الاسرائيلي لسعد حداد يؤكد ان الاسرائيليين الذين حصلوا على تأييد مصرى لموقفهم لا يؤيدون الوحدة الا بشروطهم . وقد عبر عن ذلك الياهو بن اليسار في المقابلة المشار اليها اعلاه ، بقوله ان الوحدة الاقليمية تتضمن الوحدة السياسية والسيادة . اى انه اذا لم يقبل الانعزاليون بما يفترض ان تقوم به السلطة الشرعية التي ترمز للوحدة الاقليمية والسيادة فان تأييد الوحدة الاقليمية لن يظل قائما .

وبالروح نفسها عولجت عدة قضايا اخرى . وقد لفت الانتباه ان بن اليسار اشار الى بعض هذه القضايا ومنها "البحرين ، الكويت ، السعودية ، ومضيق هرمز" . اى قضايا منابع النفط وطرق مواصلاته .

وتأتي هذه المعالجة في نطاق البحث حول مهمات القوه المصرية المرابطة في عمان بعد رحيل القوات الايرانيه ، وعما اذا كانت هذه القوات قادرة على القيام بدور ضد الكويت والبحرين اذا اقتضى الامر وعن امكانية تخفيف الضغط عنها في حالة قيام معارضة عربية جدية ، وعن الامكانات المتوفرة لاسرائيل للمساعدة في هذا المجال .

وعلى الرغم من ان طبيعة المحادثات المتعلقة بالسعودية وغيرها من الدول المجاورة لم يكشف النقاب عنها . الا ان وصف تلك المحادثات بانها استراتيجية يوحي بانها تتعلق بكيفية تعزيز مواقع الامبريالية في تلك البلدان . وذلك لانه من المستبعد تماما ان تكون لمصر واسرائيل استراتيجية مغايرة لاستراتيجية الولايات المتحده او متناقضة معها . والاصح ان استراتيجيتها المشتركة هي جزء من الاستراتيجية العامة للولايات المتحده .

ومن اجل تأكيد هذه النقطة بالذات سارع كل من بيغن والسادات الى الاتصال بكارتر فور انتهاء محادثات الاسكندرية لابلاغه مباحثاتهما "الاستراتيجية" .

الدول الافريقية ترفض المناورات المصرية السودانية في مزروفيا

في الوقت الذى واصل مؤتمر القمة الافريقي في مزروفيا ، اعماله استمر الوفدان المصرى برئاسة السادات والسوداني برئاسة جعفر النميرى مناوراتهما لحرف الاهتمام عن القضايا الاساسية ووضع العراقيل امام اتخاذ اى قرار يدين معاهدة الصلح المنفردة بين مصر واسرائيل .

وذكرت وكالات الانباء بان الرئيس المصرى انور السادات قد طلب موافقة بعض الرؤساء الافارقة المتواجدين في مزروفيا ، على تشكيل قوة افريقية للحلول مكان القوات الدولية في سيناء ، كما طلب جعفر النميرى من ناحيته ادراج موضوع التدخل الثنائي في اوغندا على جدول اعمال المؤتمر .

واكدت مصادر مطلعه داخل المؤتمر بان اقتراح السادات تشكيل قوة افريقية يهدف تشكل او بآخر لكسب تأييد المؤتمر لمعاهدته المنفردة التي وقعها مع اسرائيل وقطع الطريق على الاعتراف الجزائرى القاضي بمطالبة الشعب الصحراوى بحقه في تقرير المصيرى . اما بالنسبة للسوداني فقد علقت عليه بعض المصادر بقولها بانه سيعود لاشغال المؤتمر بموضوع دارفور بعد رفضت الحكومة الاوغندية طرحه على جدول الاعمال .

هذا وتطالب الدول الافريقية التقدمية في مؤتمر القمة باتخاذ قرارات حازمة وواضحة تجاه عدد من القضايا الهامة وفي مقدمتها شجب معاهدة الصلح المنفرد والاتفاق على برنامج عملي لانهاء الانظمة العنصرية في روديسيا) وجنوب افريقيا ناميبيا) نضال شعب الصحراء الغربية جبهة تحرير بوليساريو .

الطليعة
سياسية أسبوعية
شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
الاشتراك السنوي
٢٠٠ ليرة
للطلاب ١٥٠ ليرة
مطبعة